نشأة حركة الاخوان في الجزيرة العربية

د. جون حبيب *

اثار عبد العزيز بن عبد الرحمن المعروف « بابن سعود » فور استيلائه الرياض عام ١٩٠١ اهتمام وتأييد سكان المدن والواحات الصغيرة القريبة من الرياض ، وهي مواطن عرفت بتأييدها التقليدي للاسرة السعودية . وبعد ان ضم اليه الخرج والمحمل والوشم ، نجح في القضاء على منافسه الرئيس عبد العزيز بن الرشيد (ابريل عام ١٩٠٦)**وباحتلاله بريده عام ١٩٠٨ أصبح تهديده للاتراك حقيقيا . ونظرا لقيام الاتراك بتقديم مساعداتهم العسكرية لابن الرشيد والقتال معه جنبا الى جنب ، اخذ هؤلاء يوسعون من نطاق معاركهم ضد قوات « ابن سعود » . ولعدم استطاعتهم مواجهة اساليب الكر والفر التي كان يستخدمها في قتاله ، اخذ الاتراك تدريجيا يفقدون سيطرتهم ، وفي النهاية توصل ابن سعود الى اتفاق مع الاتراك قبل بموجبه سيادتهم الاسمية ، فأعطاهم بذلك الفرصة لحفظ ماء وجههم بالانسحاب من الجزيرة العربية .

وعندما غادرت اخر القوات التركية الاحساء سنة ١٩١٣ ، اعترف الباب العالي بوحدة نجد والاحساء تحت حكم ابن سعود ، وفي المقابل اقر ابن سعود سيادة الباب العالي الشكلية على هاتين المنطقتين دون السماح بأي وجود عسكري تركي فيهما على الاطلاق . غير انه لم يقتنع بانتصاراته هذه ، فبدأ يخطط لاستعادة المناطق التي خسرها اجداده في الجزيرة العربية . وتحقيقا لهذا الهدف ، قرر ان يعيد تنظيم البدو واعدادهم بشكل لم يسبق له مثيل ، وأن يستخدمهم كراس حربة في حملته لتوحيد شبه الجزيرة العربية .

ويعرف البدو تقليديا بتقلبهم وعدم امكان الاعتماد عليهم سياسيا ، وهذا ناتج عن الفردية المتأصلة فيهم . (١) فهم لا يتورعون والمعركة حامية الوطيس عن الانسحاب فرادى او مجموعات اذا كانوا قد حصلوا على غنائم كافية ، او

---

* يعمل محاضرا جامعيا في الولايات المتحدة الامريكية . سبق وشغل عدة مناصب دبلوماسية في سفارات الولايات المتحدة في بعض الاقطار العربية ، كان آخرها قنصلا في قطر . حصل على درجة الدكتوراة في التاريخ من جامعة ميتشجن .

** — قتل عبد العزيز بن متعب آل رشيد في ابريل سنة ١٩٠٦ . كما احتل عبد العزيز بن سعود بريده مع عنيزه في سنة ١٩٠٤ (المحرر) .

ذا كانت المعركة لا تسير في صالحهم او صالح قائدهم ، او اذا كان العدو يقاتل تالا شديدا (٢) أو لمجرد انهم تعبوا من القتال . ويصفهم الرحالة اللبناني الاصل مين الريحاني ، قائلا :

« **البدو سيف في يد الامير اليوم ، وخنجر في ظهره غدا ، »** (٣) ويشتبك لبدو في الغارات حبا في الفروسية ورغبة في الحصول على الغنائم ، وتلك هي - - في نفس الوقت - طريقتهم في تحويل ملكية الثروة واعادة توزيعها . (٤) وقد خص « حافظ وهبة » ، وكان من المقربين الى ابن سعود ، فلسفة البدو عن لثروة فقال : **قد نستيقظ فقراء في الصباح ونعود الى مضاربنا اغنياء في المساء ، و نستيقظ أغنياء وننام فقراء** . ويقولون ايضا : **ان الثروة ملك لله ، وهي لي ليوم ولك غدا »** . (٥)

والفرار من المعركة ، في عرفهم ، لم يكن جبنا ، بل تبصرا وحصافة . الامر ليس مسألة « **أقتل او تقتل** » ، لان الهدف لم يكن اهلاك القسم الاعظم ن جنود العدو كما هو الحال في الحرب التقليدية . والموت اثناء الغارات وجمع لغنائم لم يكن سوى مسألة سوء حظ ، باستثناء تلك الحالات التي كانت لحرب تنشب فيها بسبب ثأر دموي . الا ان الكثير من هذه النزاعات كان يفض ن طريق دفع الدية قبل ان تصبح هذه مصدر صراع خطير وسببا في قتل عدد بير من افراد الطرفين المتنازعين .

كان ولاء البدو لانفسهم فقط ، وكانت الصحراء ، على رحابتها ، هي موطن قامتهم . وكانوا يستغلون الشيوخ الطموحين ، مثلما كان هؤلاء يستغلونهم (٦)، دافع من المصلحة والكسب المادي . ويمكننا القول بأن ولاء البدوي كان لمن يدفع اكثر .

ولم يكن من الممكن تطبيق العقوبات عليهم ، اذ لم يكونوا يملكون ارضا وانما ثروات مادية ضئيلة جدا .

وحيث انهم كانوا ينظرون الى المعارك على انها ضرب من الفروسية ، لا على انها حرب فعلية الا فيما ندر ، فانهم لم يكونوا محاربين جيدين ، ولا يشكل البدو عنصرا يمكن الاعتماد عليه في تكوين جيش ما نظرا لما يتميزون به من اهتمام بتحقيق غاية محدودة كالحصول على المال او الرغبة في الانتقام واحداث الانقسام ، ولكنهم يقاتلون من أجل تجقيق غاية محددة قد تكون ثروة او ثأرا او نحوها .

وعلى النقيض من ذلك كان رجال المدن في نجد لا يميلون الى شن الغارات او الاقتتال فيما بينهم ، اذ كان المزارعون والتجار والحرفيون والمعلمون منهم

يفضلون اتباع الاساليب التقليدية المتصلة بحياتهم السلمية اكثر من ممارسة القتال . وكأناس حضريين يخضعون لزعيم يستمدون منه الحماية ، ويتقدمون له بالولاء ، فانهم اذا ما استنفروا كان لهم عزم راسخ على القتال كأي قوات خاصة . ولكونهم منظمين فقد كانوا يتبعون اوامر زعيمهم . وكانوا مهتمين باستثمار الارض والسلع ، كما كانوا مهتمين بالابقاء على القوافل وطرق التجارة مفتوحة في وجه السلع الغادية والرائحة منها . ونتيجة لذلك فانهم كانوا يحاربون بشجاعة وبسالة الرجال الذين لديهم الكثير للتضحية من اجل زعيمهم .

وكان هؤلاء الحضريون هم نواة الجيش الذي حارب به ابن سعود الاتراك وبه طردهم من نجد . اما جموع البدو فقد شاركوا فقط في القتال عندما كان ذلك مناسبا لاحتياجات « ابن سعود » ورغبتهم أنفسهم ، وكلما خسر الاتراك احدى المدن سارع السكان الى تقديم الولاء لابن سعود وعملوا على تدبير امر حماية مدينتهم بأنفسهم دون الحاجة الى وضع حامية عليها ، وهذا مكن له من القتال بقوات صغيرة ، قادرة على التحرك في مساحات شاسعة تعتبر اساسا موالية له ومعادية لعدوه . وبأتساع مناطق القتال وابتعادها عن الرياض ادرك ابن سعود ان القوة العسكرية التي استطاع بها تحرير نجد لم تعد قادرة على تحقيق الانتصارات العسكرية التي كان يطمح ويخطط لتحقيقها في أجزاء اخرى من شبه الجزيرة . لم يكن باستطاعة الحضر ، رغم موالاتهم لابن سعود ، ان يتركوا حقولهم وواحاتهم وحوانيتهم ليخوضوا المعارك في الحجاز وغيرها من الاقاليم . ولذلك ، فانه كان بحاجة الى قوة مقاتلة لها قدرة البدو على الحركة وولاء وشجاعة واستماتة وتصميم الحضريين. ولم يكن في رغبة ابن سعود او في قدرته تحويل الحضر الى قوة عسكرية ضاربة ذات طابع بدوي . وكان البدو المصدر البشري الوحيد لجيشه . غير انه كان يعلم جيدا صعوبة الاعتماد على البدو ، بوضعهم التقليدي ، في مسيرة طويلة بعيدا عن نجد حيث احتمالات هجرهم المفاجيء له او انضمامهم لصفوف الاعداء . وكان يدرك جيدا التأثير المأساوي للحملة المصرية ضد الوهابيين في اوائل القرن التاسع عشر . فالقبائل البدوية في نجد والحجاز ، والتي كانت اصلا موالية للاسرة السعودية ، خانت العهد وتحالفت مع ابراهيم باشا ، قائد الحملة المصرية ، وقادت القوات المصرية عبر الصحراء الى اسوار «الدرعية» . كما كان ابن سعود يعلم ايضا بأن القرويين الشجعان في نجدهم وحدهم الذين اعاقوا تقدم الحملة المصرية (٧) وقتل منهم الكثيرون الى ان استسلموا في النهاية امام تفوق القوة العسكرية المعادية . وقد رفض اهالي « الدرعية » الاستسلام للحملة المصرية ، وقاتلوا المصريين من بيت الى بيت (٨) حتى اضطرت المدينة الى الاستسلام رسميا . ومما عجل في استسلامها ايضا خيانة زعيم بدوي وتواطؤه مع العدو ،

هو « **كساب العتيبي** » (٩) . ولكي يحل هذه المعضلة ، جمع ابن سعود بين معرفته للتاريخ العربي القديم وخياله الواسع وجرأته ، من اجل ان يحول البدو ، خلال سنوات قليلة ، الى مقاتلين مهرة قادرين على التحرك بسهولة وقطع شبه الجزيرة العربية طولا وعرضا ، وان يجعلهم انضباطيين الى الحد الذي يضمن تواجدهم في الموقع المعين في حال احتياجه لهم . وقد نجح في تحقيق ذلك بصمت وهدوء ، وعندما ظهروا على مسرح الجزيرة العربية ، كانوا كاخوان متاهبين ومتواقين للحرب .

وكلمة « **اخوان** » هي جمع كلمة « **اخ** » في اللغة العربية . وهي شائعة الاستعمال بين العرب اليوم كوسيلة مناداة لكل من الغريب الذي قد لا يعرف اسمه بل يعرف على انه عربي ، وللصديق الحميم . وقد يستعمل جمع هذه الكلمة بحيث يعني نسل اب معين أو شخص من نفس القبيلة والعقيدة أو ربما المهنة (١٠) .

اما الكلمة كما هي مستعملة بين اخوان نجد انفسهم فتعنى **الاخوة التي وجدوها من خلال انتمائهم لدين واحد مشترك** ، وهي علاقة تفوق الروابط العائلية والقبلية وحتى العداوات القديمة . انها الاخوة التي ينص عليها القرآن الكريم بقوله :

« واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا واذكروا نعمة الله عليكم اذ كنتم اعداء فالف بين قلوبكم فاصبحتم بنعمته اخوانا » . (١١)

وهكذا يمكن تعريف اخوان نجد بأنهم اولئك **البدو الذين تلقوا مبادىء الاسلام التقليدية على المذهب الحنبلي الذي نادى به « محمد بن عبد الوهاب »* تلك المبادىء التي نسيها آباؤهم واجدادهم او حرفوها . وهم اولئك البدو الذين تم اقناعهم بواسطة البعثات الدينية ومساعدات ابن سعود المادية ليتخلوا عن حياة البداوة ويستقروا في الـ « هجر »** التي بنيت خصيصا لهم .**

« ان الاخوان هم اولئك الذين هجروا حياة البداوة الى الاسلام، والذين عبروا عن هذا الانفصام بالماضي بربط عصبة « عمة » على الراس حول الفترة بدلا من الرباط الأسود المسمى بالعقال (١٢) .

ويصفهم « حافظ وهبه » قائلا : « **انهم تلك الفئة من البدو الذين تركوا حياة البداوة واتفقوا على القتال في سبيل الله واعلاء كلمته** » . (١٣)

ويرتبط مفهوم « **الهجر** » بشكل وثيق مع تعريف جماعة « **الاخوان** » . فتعلم مبادىء الاسلام وحدها ليس كافيا لتأهيل الفرد لان يكون « **اخا** » اذ

---

* — يشير المستشرقون الى الموحدين من اتباع محمد بن عبد الوهاب — بالوهابيين وقد اخذت كلمة الموحدين تنتشر في ادبيات العربي للاشارة اليهم الا ان ما يجب ان يسموا به السلفيين (المحرر)

** قرى اسسها عبد العزيز بن سعود لسكن البدو (الاخوان) (المحرر) .

ينبغي على المؤمن ان يترك حياة البداوة وان يبيع قطعانه وينصرف الى « **الهجرة** » . وعلى غرار هجرة النبي (صلى الله عليه وسلم) من مكة الى المدينة ، وهي الهجرة التي بدأ معها فجر الاسلام ، فان هجرة البدو تمثل انفصاما ابديا عن حياة البداوة . وقد كتب الريحاني في تعريف «الهجر» قائلا: « **ان كلمة « الهجر » هي جمع لكلمة « الهجرة » التي تعني في المعجم ترك السكني بين الكفار والانتقال الى دار الاسلام** » (١٤) . وقد جمع حافظ وهبه اخيرا بين فكرة البدو « والهجر » في فكرة واحدة عن الاخوان عندما قال : « **ان هذا المصطلح جاء ليشير الى اولئك السكان من البدو الذين تركوا سكنى الخيام لكي يستقروا في مكان خاص ، ومن ثم بنوا لانفسهم أكواخا من الطين تعرف بالهجر على نحو يشير الى تركهم حياتهم السابقة البغيضة الى حياة أخرى أفضل** » (١٥) .

ويمكن ان تعزى المكانة الرئيسة التي يحظى بها مدلول « الهجرة » القائم على استقرار البدو واستيطانهم الى التعريف الصادر عن المصلح الديني ابن عبد الوهاب نفسه عندما قال : « **ان الهجرة هي الانتقال من أرض الكفر الى أرض الاسلام** » (١٦)*. وقد استخدم « ابن عبد الوهاب » مصطلح الهجرة هنا لكي يشير بطريقة رمزية الى هجرة الرسول (صلى الله عليه وسلم) من مكة الى المدينة على نحو ما عبر عنه في كتابه « **الاصول الثلاثة وادلتها** » ، وقد استخدم الاتباع هذا الكتاب خلال تحركاتهم بين البدو ، ومن هنا فقط ربط هؤلاء الاتباع (المطاوعة) ، ومن بعدهم الاخوان ، عملية انتقالهم من البداوة الى حياة الاستقرار بهجرة النبي محمد (ص) الى المدينة ورحيلهم من ارض الكفر الى أرض الاسلام .

وحسبما يقول الريحاني ، فأن أول اشارة تاريخية الى « هجرة » الاخوان جاءت في رسالة بعث بها الامير عبد الله ، وهو ابن الشريف حسين في الحجاز ، الى ابن سعود ، عندما قال : « **اذا كنت حريصا على مصلحة المسلمين ، فاعد اولئك الذين أمرتهم ببيع قطعانهم وبنيت لهم مساكنا** » **(١٧)**.

وفي الوقت الذي كان فيه كل الاخوان وهابيين الى الحد الذي جعلهم يتلقون تعاليم الاسلام وفق ما ورد في مؤلفات وتفسيرات ومواعظ المصلح الديني محمد بن عبد الوهاب ، فان جميع الوهابيين لم يكونوا من الاخوان . ومع أن معظم اهالي المدن والقرى في نجد كانوا من المتحمسين للوهابية ، الا انهم لم يكونوا من الاخوان ، ولم يدعوا الانتماء الى هذه الحركة . وكانوا من

---

* تعريف الهجرة بأنها (الانتقال من أرض الكفر الى أرض الاسلام) ليست من محمد بن عبد الوهاب ابتداء . (المحرر)

لحضر لا من **البدو** . وكان لهذه الاعتبارات اهميتها ، اذ ان هؤلاء الوهابيين لقرويين كانوا نواة القوة التي استخدمها ابن سعود في النهاية لقمع تمرد لاخوان . ومن جهة اخرى ، فان البدو الذين استأنفوا حياة البداوة ، مع نهم تعلموا مبادىء الاسلام ، لم يكونوا من الاخوان لانهم لم يرحلوا نحو « الهجرة » (١٨) وقد افلح ابن سعود ايضا في تجنيد بعض رجال القبائل وضمهم لى قوته المؤلفة من القرويين والاخوان الموالين له ، ليحارب بها الاخوان لمتمردين .

ولعل عدم ظهور حركة الاخوان الا بعد عام ١٩١٢ — عقب نجاح « ابن سعود » في استعادة المناطق التي كانت خاضعة لاجداده في نجد يمكن ن يفسر منطقيا برغبته في تنفيذ مخططاته بشأن الحجاز حيث اعتبر كل اراضي سبه الجزيرة العربية في الغالب ممتلكات لاسرته في السابق مما يستوجب منه سترجاعها ويؤكد ذلك قوله :

« لن أتنازل عن مثقال ذرة من حقوقنا ، لكننا لن نقول عن اعدائنا ما قولونه عنا (١٩) . اننا لا نطالب بأكثر مما كان يخص آباءنا واجدادنا من بلنا . وعلى اصدقائنا الانكليز وكذلك الشريف (حسين) وابنائه ان يفهموا لك » (٢٠) .

وابن سعود يشير في هذا الحديث الخاص الى مطالبة الملك حسين باعادة « تربة » و « الخرمه » الى الحجاز ، واعادة « حايل » الى اسرة ال رشيد . وما من شك في أن ابن سعود كان يتطلع الى ذلك اليوم الذي يستولي فيه على مكة والمدينة وجدة ، وهي مدن كانت ايضا خاضعة لاجداده . « ويقال بأن ابن سعود قد اعلن انه لن يستريح حتى يستعيد منجزات اجداده في مكة » (٢١) .

ولعل السرية التي اتسمت بها الحركة منذ بداياتها الاولى هي السبب في أن الغموض وعدم الوضوح والتناقض هي صفات تكتنف اصل ومنشأ هذه الحركة*. ويرجع هذا في جانب منه الى ابن سعود نفسه ، اذ رأى انه من المناسب اخفاء هذا التطور الجديد عن الانكليز لاطول مدة ممكنة بسبب تأييدهم للشريف حسين . وفي البدايات الاولى لحركة الاخوان ، كان باستطاعته « أن ينفي وجود اية سلطة له (٢٢) عليهم ، وبعدما اتضح رتباطه بهذه الحركة بشكل لا سبيل الى انكاره ، أصبح بامكانه التهديد بهجوم من الاخوان كوسيلة لتحقيق اهداف معينة . احد هذه الاهداف كان محاربة

---

* حركة الاخوان لم تكن سرية على الاطلاق ولم يكن للحركة طقوس غامضة لانها قامت على الدعوة الى تطبيق الاسلام تطبيقا كاملا على اساس عمل الرسول وأصحابه والسلف الصالح . (المحرر) .

مسلمي الحجاز الذين لم يكونوا من الوهابيين والذين كان قادة الاخوان ينظرون اليهم في الاجتماعات العامة ، مثل « **مؤتمر الوجهاء في الرياض** » ، على انهم من الكفار .

وبالرغم من أن الحكومة البريطانية قد بدات تتسلم تقاريرا عن الاخوان من ممثليها في المنطقة ومن حكومة الشريف حسين في جدة ، الا انه لم تتوفر لديها معلومات كافية عن هذه الحركة لفهم دلالاتها جيدا . وفي الثامن عشر من سبتمبر /١٩١٨ ، كتب الشريف حسين التماسا للقائم بأعمال الوكيل البريطاني في جدة يقول فيــه :

« ولذلك ، فان ما يستحوذ على اهتمامي اكثر من اي شيء اخر هو انه يجب على حكومة جلالته « ملك بريطانيا » ان ترغم الامير (٢٣) على القضاء على الاخوان وتشتيتهم — اولئك الاخوان الذين يشكلون تجمعا سياسيــا يتنكــر وراء ستار الدين » (٢٤) .

ولعل سوء الفهم الاساسي حول الاخوان يرجع الى انهم شكلوا حركة سرية ذات طقوس غامضة وعضوية سرية وغيرها من الصفات التي تتميــز بها الجمعيات السرية المغلقة على نفسها . وفي الثالث من اكتوبر / ١٩١٨ ، كتب « ريجنالد وينجيت » ، المبعوث السامي البريطاني في مصر ، الى الســير « رونالد آرثر جيمس بلفور » يقول :

« سوف تلاحظ بوضوح عدم ثقة الملك (حسين) في جماعة الاخوان . وأعتقد أن هذا هو السبب الرئيس للخلاف بينه وبين ابن سعود وليس عــدم رغبته في التعاون على قدم المساواة مع زعيم عربي آخر » * .

« وليست لدي معلومات كافية عن قوة وأهداف الاخوان لاتمكن من معرفة مدى تخوفه (حسين) من نفوذهم . الا انني قد تبينت من خلال خبرتي في السودان مدى خطر وجودهم في تنظيم سري يعمل تحت ستار الدين بين مسلمين غير مثقفين » (٢٥) .

وفي الثاني عشر من مايو / ١٩١٨ ، وصف المسئول السياسي البريطاني في بغداد هذه الحركة بقوله انها « حركة اشتراكية ، اذ انه يتوجب علــى الاغنياء من اعضائها ان يتقاسموا ممتلكاتهم مع الاعضاء الفقراء . وقد حدث لمرات عديدة ان قام شيخ يملك جمالا بتوزيعها على اخوانه في الحركة » (٢٦).

وقد حاول بعض المبالغين ان يثبتوا ان هناك صلة وثيقة بين حركة الاخوان وبين الشيوعيــة ، التــي كانــت تهــدد العالــم بسبــب الثورة البلشفية في روسيا . فقد كتب الامير فيصل بن الملك حسين الـــى الجنرال اللنبي ، المفوض السامي البريطاني فوق العادة في مصر ، قائلا :

« ان القضية تمثل خطرا جسيما اذا ما قورنت بالظروف المرافقة لها .

---

* — يظهر البحث الواضح في هذه الرسالة (المحرر) .

الخطر يتهدد بريطانيا العظمى في الدرجة الاولى ، كما يتهددنا نحن . وما
، عجب في ذلك . فحركة الاضطراب في افغانستان ومصر ، وعدم استقرار
ضع في الهند ، والهيجان الذي يشتد أواره في البلدان الآسيوية الاخرى هي
ر تبين بمجملها ان هناك خطة منظمة جيدا يجري تنفيذها . فلماذا لا تكون
ه الحركة الوهابية جزءا هاما من هذه الخطة ؟ اننا نرى النار ، غير أن
د التي تشعلها لا تزال مجهولة . واذا كان العالم الغربي يعتبر البلشفية
ضا اجتماعيا يتهدد الحضارة ، فلماذا لا ينظر الى الحركة الوهابية في الشرق
دنى على انها كذلك ؟ » (٢٧) .

ومن الواضح أن شخصا شهيرا مثل « فيلبي » كان يؤيد هذه النظرية
وقت من الاوقات :

« ان المستر فيلبي الذي يعرف عن هذا الموضوع اكثر مما نعرف بكثير
يكون لديه من الاسباب ما يكفي للقول بأن نجد كانت تمثل عاملا بلشفيا في
سياسة العربية » .

ومما يزيد من التخوف من البلشفية ما جاء في تقرير أرسله الميجور
ج . دبليو كورتني » الى مدير مكتب الاستخبارات العسكرية بوزارة الحرب
ريطانية ، اذ يقول في هذا التقرير ، حيث يسمي مصدر معلوماته بأنه
السيد حسين محمد الحسيني السلافي من مكة » ، يقول بأن السيد قد
خبره بأن شيخ الاسلام والمفتي والقضاة في قازن والقرم وكريما Crimea
أصدروا فتاوى قارنوا فيها بين مبدأ تأميم الثروة العامة وبين مبدأ بيت
ل المسلمين :

« ثم شرح السيد آراءه الخاصة حول البلشفية ، وقال بانه التقى في
ستنبول مع بلاشفة روس وبلاشفة مسلمين (سجناء حرب سابقين في
سيا) وقد حاول الطرفان تفنيد افتراءات صحافة الحلفاء في الغرب على
لشفية . ويعتقد السيد ان افضل وسيلة لترويج البلشفية في البلدان
سلامية هي ترويج الوهابية التي هي عبارة عن صيغة متطورة للبلشفية
سلامية ، والتي ستكون أكثر انتشاراً من البلشفية ذاتها » (٢٨) .

وقد وصفت احدى الصحف الغربية في سنة ١٩٢٤ حركة الاخوان
ولها « أولئك الاخوان الذين يكادون أن يكونوا شيوعيين » (٢٩) .

لقد بولغ وبشكل مكثف في سوء فهم حركة الاخوان الى الحد الذي يزيد
ن بساطة هذه الحركة في واقعها كنقيض للاسطورة التي خلقت عنها .
الاخوان لم يكونوا اعضاء في طائفة اسلامية جديدة ولا اتباع مدرسة جديدة .
، كانوا ، كما يعتبرون انفسهم ، من اتباع المدرسة الحنبلية كما طورها وفهمها

محمد بن عبد الوهاب*. فهم لم يدخلوا الى الاسلام اية طقوس او ممارسات او محرمات او وصايا جديدة لتكون بمثابة مباديء اسلامية **اساسية** ، رغم انهم انفردوا ببعض انماط السلوك الاجتماعي والفردي الذي دعوا له وحاولوا فرضه ، مثل تحريم تدخين السجائر . والفرق بين الوهابية والاخوان يكمن في الفرق في حدة كل منهما . فالاخوان يطالبون « **بقيم دينية اشد حدة وتطرفا من تلك التي تطالب بها الوهابية** ، **ومزيد من انكار الذات يفوق ذلك الذي تدعو اليه الوهابية** » (٣٠) .

وكما هو الحال بالنسبة للمسلمين السنة ، فان مباديء معتقدات الاخوان تقوم على خمسة اركان **: الشهادة ، الصوم ، الزكاة، الحج والصلاة ولم تكن لحركة الاخوان اية طقوس او سلوك او دلالات سرية وغيرها مما تتسم به الجمعيات السرية . لقد حرمت اكل لحم الخنزير وشرب الخمر مستندة الى النصوص القرآنية بشأن ذلك . وكانت تعتبر التدخين اثما فاحشا ، كما كانت تحرم لبس الحرير . ويبدو أن الكماليات الوحيدة التي تتغاضى عنها هذه الحركة هي البخور والقهوة والشاي .

وكانت الحركة تدين لعب القمار والتنبؤ بالمستقبل وغيره من انواع الشذوذ عن السلوك الديني الصحيح . والاخوان لم يكونوا يردون التحية الاسلامية « السلام عليكم » لغير الاخوان . وكانت تحرم قسم اليمين وكذلك القسم باسم اي كان فيما عدا اسم الله ذي الجلالة . وحتى النبي صلى الله عليه وسلم الذي يلقى كل الاحترام والتقديس لم يكن ينظر اليه الا على اساس انه نبي الله فحسب . وقد اخطأ بعض الكتاب عندما اولوا ذلك قائلين : ان الاخوان قللوا من مكانة الرسول العظيم . ويدعي عدد اخر من الكتاب أن القسم الثاني من الشهادة « وان محمدا رسول الله » قد حذفه الاخوان (٣١) . غير أن ظهور الشهادة كاملة على الراية التي يرفعونها في الحرب يدحض هذه المزاعم .

ونجد أن « سليمان بن سحمان *** » ، وهو **عالم** الف كتاب « **الهداية السنية** » ، احد الكتب التي استخدمها الاتباع المسلمون في تعليم

---

* محمد بن عبد الوهاب لم يطور المدرسة الحنبلية (المذهب الحنبلي) ولم يكن فهمه للمذهب يخالف بقية الحنابلة فهو وتلامذته لم يدعوا انهم بلغوا مرتبة الاجتهاد ، لذا فمن الناحية الفقهية يطبقون المذهب الحنبلي كما هو ، أما الامر الذي أعطى ما يسمى بالحركة الوهابية الطابع الجديد في ذلك الزمان فانه شيء يتعلق بالعقيدة وليس بالفقه (المحرر) .

** الاركان الخمسة ليست مقصورة على فئة من المسلمين (المحرر) .

*** الشيخ سليمان بن سحمان يمني استوطن نجد وهو سلفي في عقيدته (المحرر) .

ـ اصول الاسلام ، نجد أنه يوضح الدور البارز الذي يتميز به الرسول
ليم بين كل المسلمين ، حيث يقول :

« ان ما نعتقد به هو ان مكانة نبينا محمد عليه الصلاة والسلام هـي كيد ارفع مكانة بين كل خلق الله ... ومن المسموح به للمسلم ان يقول ليه السلام » وان يزور المسجد الذي دفن فيه . غير أن هذه الزيارة يجب نقتصر على الهدف الاساسي وهو الصلاة » (٣٢) .

ومع أن الاخوان لم يشكلوا جماعة سرية بأي حال من الاحوال ، الا كانوا يتميزون بخصائص ثانوية جعلت الحركة مميزة عن غيرها . واهم ، الخصائص هي : ١ — اللباس . ٢ — التعصب . ٣ — الدعوة الى ركة بالقوة . ٤ — تقديم المعونات الاقتصادية . أما بالنسبـــة للملبس خوان كانوا يرتدون « الطاقية » و « الغترة » ، ويربطونها بعمامة بيضاء من « العقال الاسود » . فقد كانوا يعتبرون العقال رمزا لما قبل الاسلام ياة البداوة التي انفصموا عنها ونبذوها . وكانوا يدعون بأن النبي صلى ، عليه وسلم كان يرتدي العمة ، ولذلك كان من المستحسن ارتداؤهـــا . ن الاخوان يلفون العمة بطريقة فريدة . فقد كانت تثنى على شكل وشاح ضه حوالي ثلاث او اربع بوصات ، وتلف حول الراس فوق الاذنين بالضبط ى لا يتبقى منها سوى طرف يثبت تحت القاعدة بشكل يثبت العمامة ككل مكانها . **أما الثوب** فكان طوله يصل الى الكاحل تقريبا ، والسبب في ذلك النبي محمد (ص) كان يرتدي ثوبا يصل طوله الى الكاحل فقط ، ولذلك . كانوا يعتبرون المبالغة في طول الثوب اسرافا وتصنعا . وكانوا يرتدون ف أو الصندل ، أما أثناء القتال فكانوا يلبسون « الزربول » ، وهو يشبه ف الجلدي ويغطي كل القدم ، ويتصل به ما يشبه الجورب الصوف الذي د الى بضع بوصات فوق الكاحل . ولكي يتمموا مظهرهم الخارجي ، كانوا ملون عصا من الخيزران التي يستعملونها لضرب الكفار الذين يضعهم سوء لعهم في طريقهم . اما بالنسبة للشكل الشخصي فقد كان مسموحا للاخوان يطيلوا شعر رؤوسهم ، حتى انه كان يتدلى احيانا على الجباه والاكتاف ، ا يضفي عليهم مظهرا وحشيا . وكانوا يطيلون الشارب*، الا انه كان يقلم نابة لكي تظهر الشفة العليا ، ويتركون على الذقن لحية قصيرة تحت الشفة سفلى (٣٣) . ويرتدي الاخوان اثناء الاستنفار العسكري أو عند التحـــرك

---

* كانوا يحرمون اطالة الشارب ، ويقصون شارب من يطيله ، أما قول الكاتب « ويتركون على الذقن لحية قصيرة تحت الشفة السفلى » فان كان المقصود بها العنفقة فانهم لا يحلقونها ولا ـونها لانها جزء من اللحية التي يحرمون حتى تقصيرها (المحرر) .

حزام ذخيرة مملوءا بالطلقات التي كانوا يحرصون عليها نظرا لارتفاع ثمنها . ويضعون البندقية على الكتف ، وسكينا او خنجرا على الحزام الذي يحيط بالخصر .

وكان الاخوان يعرفون بسهولة من ثيابهم ، وكانت العمامة على الراس علامة للمارة الذين قد يغيرون طريقهم لتجنب المواجهة مع أحد الاخوان الذي قد يصب جام غضبه على أي عابر سبيل لمجرد شذوذه قليلا عن تقاليد الوهابيين . وكان الاخوان يشعرون بأن الله قد خولهم حق مراقبة تنفيذ اوامره . كما كانوا يشعرون بأن تدخلهم في شئون غيرهم هو نوع من التفاني في سبيل الله . أما ضحاياهم فكانوا يرون فيه تعصبا أعمى .

ان تحويل البدو من حياة البداوة الى مسلمين وهابيين كان الخطوة الاولى في خطة ابن سعود لاعدادهم كقوة عسكرية تكون طليعة قوته التي سيخضع بها جنوب نجد والجوف وعسير والحجاز . أما الخطوة الثانية فكانت بناء مستوطنات زراعية صغيرة لاسكانهم فيها .

وفي الفترة ما بين استيلائه على الرياض وسنة ١٩١٢ ، تاريخ تأسيس اول هجرة ، بدا ابن سعود بتنفيذ خطته لتحويل البدو واسكانهم ، وبدات افواج من طلاب الدين الشبان ، الذين يشرف عليهم او يقودهم رجال دين اكبر منهم سنا ، في الانتشار بين البدو لتعليمهم كلام الله تعالى واحاديث النبي محمد صلى الله عليه وسلم . وكانوا يصورون بحيوية مساوىء الاثم للبدو ذوي الخيال الحساس ، ويحدثونهم عن نار جهنم وغضب الله وعقابه ووباء الطاعون وغيره من الاوبئة بلغة عربية متدفقة متفجرة تناسب هذا الوعظ الحماسي . ومع ان هذا الوعظ كان له تأثيره على البدو ، غير ان هذه الناحية السلبية من التعليم لم تكن هي التي لعبت الدور الاساسي في الايحاء للبدو بدخول الاسلام ، بل يعود الفضل في ذلك الى الوعود الايجابية بحياة أفضل لهم . فقد كان الاخوان يقولون لهم : كونوا مسلمين وحاربوا في سبيل الله ، فان كل ثروات العالم تتضاءل امام النعم التي سيسبغها الله عليكم . فكان البدو يتصورون جنة من اشجار النخيل التي تتدفق من تحتها الانهار، وحوريات الجنة اللاتي يقضين معهم الايام الابدية السعيدة في جنة الخلد . وكانت حياتهم الدنيوية الوضيعة البائسة خالية من أي نوع من المتعة ، ولذلك فلا عجب في ان يتشوق هؤلاء البدو المسلمون الى الاستشهاد في ساحة القتال فيضمنون بذلك لانفسهم مكانا محفوظا في الجنة . وكان الثمن بالنسبة للبدو يعني استعادة التراث الذي فقده اجدادهم بسبب قلة احتكاكهم بالحضارة فالتنقل والبداوة قد ابعدتهم عن تراثهم الاسلامي ورمتهم في مهاوي الجهل . ولم تغير التعاليم الدينية الجديدة أية ناحية من نواحي حياتهم تغييرا جوهريا . فلم

رم الغارات ، وانما صبت في قالب واتجاه جديد لتناسب مجموعة مـن
لروف تختلف عن السابق . وقد حرم شن الغارات ضد المسلمين الحقيقيين
ـد الاخوان الآخرين . وكل طاقات الغزو وجهت ضد الكفار . ومن الان
ـاعدا ، لن يكون الغزو مجرد لهو وتسلية ، بل تنفيذا لمشيئة الله والجهاد
سبيله . وبدلا من التجوال عبر الصحارى المجدبة بحثا عن لقمة العيش مع ابلهم
غنامهم ، سيعيشون في مستوطنات زراعية صغيرة حيث يتوفر لهم الطعام.
ـتكون لهم ايضا بركات تعلم مبادىء الاسلام ، التي سيغدقها عليهم رجال
ين الذين سيظلون معهم في المستوطنات لحمايتهم من الارتداد ثانية الـى
اوي الجهل .

وبينما كان الدعاة مشغولين بهداية جموع البدو الى الاسلام ، احضر
ن سعود عددا من زعماء القبائل الذين اختارهم ليكونوا ضيوفا عليه في
ياض . فاذا ما رفض زعيم قبيلة ما هذه الضيافة ، او اذا شعر ابن سعود
ن زعيما ما لن يطيع أوامره ، فان زعيما اقل شأنا منه سيدعى بدلا منه .

وفي الرياض يعلم هؤلاء الزعماء على يد **العلماء** الوهابيين **أصول الاسلام**.
ا يتاح لهم أن يروا نفـوذ ابن سعـود عن كثـب . اذ يشاهـدون
ثلي الحكومة البريطانية في **مجلسه** وهم ينتظرون الفرصة لمقابلته ، وزعماء
ائل اكبر واقوى من قبائلهم يلتمسون التحالف معه ، ومئات الاشخاص الذين
ـاركونه الطعام يوميا ، ومئات من أفراد القبائل ممن يرجعون الى قبائلهم
ـم يرتدون ثيابا جديدة أو حليا من الذهب كتذكار* ، أو وعودا بالمساعدة من
ن سعود . ولدى عودة أولئك الشيوخ الى قبائلهم ، فانهم يصفونه بأنه
ـل المستقبل ، ويقتنعون رجال قبائلهم بأن من مصلحتهم الارتباط بابن سعود .
تى اعترف زعيم القبيلة ووجهاؤها بزعامته عن طريق « البيعة » ، فـان
، خروج منهم على الولاء له سيثير نقمته عليهم ، ويعتبرهم متمردين على
ـلطة الشرعية .

في ظل هذه الظروف جاء تأسيس أول « الهجر » . فقد قدمت الى بلدة
ـرمة مجموعة من البدو الذين آمنوا بصدق بما علمهم اياه الدعاة المسلمون،
ـلين أن يجدوا في هذه البلدة المزيد من العلوم الدينية . وقد أدى تعصب
ؤلاء البدو الذين دخلوا في الحركة مؤخرا الى الدخول في صدام مع اهالـي
ـلدة . ونتيجة لذلك ، هاجروا من « حرمة » الى موقع يسمى «الارطاوية»
ـي تقع في أقصى الزاوية الشرقية من اقليم سدير . وهو مكان معـروف

---

* التحلي بالذهب للرجال في الاسلام محرم ، فكيف لاخوان متمسكين بالاسلام أن يتحلوا بالذهب !!
(المحرر) .

بوفرة مياهه ، حيث تتوقف القوافل في طريقها الى الكويت للتزود بالمـــاء وللراحة . وبعد وقت قصير من تأسيس هذه الهجرة ، تم انشاء الهجرة الثانية في مكان يسمى الآن « الغطغط » في الجنوب الغربي من الرياض . وقد دفعت الشهرة التي نالتها هاتان « الهجرتان » اللتان سكنت فيهما قبيلتان من أقوى قبائل نجد ، هما قبيلة « مطير » وقبيلة « عتيبة » ، دفعت القبائل الاخرى في نجد للتسابق ليكون لكل منها هجرته التي تعتبر قطعة من جنة المسلمين على الارض .

ومع انشاء « الارطاويه » في الطرف الشمالي الشرقي من وسط نجد ، و « الغطغط » الى الجنوب الغربي من الرياض ، انضمت عناصر هامة من قبيلتي « مطير » و « عتيبه » ، الى ابن سعود . أما من بقي من عناصر هذه القبائل منغمسا في حياة البداوة ، فانهم لم يكونوا بذي اهمية بحيث يؤثرون على ارتباط قبائلهم بحركة الاخوان . وكان لالتزام زعيم قبيلة مطير ، وهـــو فيصل الدويش ، العدو التقليدي لاسرة الرشيد في حايل ، بسياسة ابن سعود ، اهمية كبرى من وجهة النظر العسكرية السياسية . لانه حـــد مـــن قدرة ابن رشيد على التحرك عسكريا ضد ابن سعود ، كما أن وجود قبيلـــة عتيبه بزعامة « سلطان بن بجاد » في الغطغط . وفر الحماية للجناح الغربي لابن سعود من الهجمات التي قد تشن من الحجاز . وكان كلا المركزين ، الارطاوية والغطغط ، نظرا لموقعهما الاستراتيجي ، بمثابة منـــــارات للاخوان تنشر رسالة الاسلام المتجدد بكل حماسة الحركـــــة العسكـــرية الناشئة الناجحة ، وما من احد يحب ان يكون منتصرا كالبدوي . واخذت القبيلـــة تلـــو الاخرى في الانضمام الى ابن سعود ، وتوافد زعماؤها الى الرياض للحصول على تأييده وموافقته على اقامة « هجر » لقبائلهم ... ولم يكن المركز الممتاز الذي تمتعت به « الارطاوية » و « الغطغط » بكثير عليهما . فقد توفر لهمـــا الماء والطعام والسلاح بشكل وافر ، فضلا عن موقعهما القريب جدا من اقوى رجل في شبه الجزيرة العربية — ابن سعود في الرياض .

وخلال عقد ونصف من الزمن بعد انشاء اولى الهجرتين ، تم انشاء ما يزيد عن مئتي هجرة اخرى ، بعضها على اطراف الحجاز ، وبعضها في شمال البـــلاد حيـــث سكنتهـــا قبائـــل « الرولـــه » و « شمـــر » بالقـــــرب من الحدود الاردنية السعودية ، وبعضها الاخر على اطراف الربع الخالي . كما تم انشاء هجرتين عند الطرف الغربي من شبه جزيرة قطر ، وهمـــــا « الشقيق » و « أبرق » .

وهناك تقديرات متعددة لمجموع عدد « الهجر » التي اقيمت ، ويقـــدر « فيلبي » هذا الرقم بأكثر من مئتي هجرة في الايام الذهبية للهجر ، وقـــد

تطاع الكاتب تحديد (٢٢٢) هجرة . ورغم أن هذا الرقم قد لا يكون دقيقا *، انه يمثل غالبية الهجر التي ظلت موجودة لفترة زمنية لا بأس بها اذ أن ض الهجر تركت ورحل اهلوها بعد فترة قصيرة من انشائها بسبب نقص اه ونحوه .

والتوزع الجغرافي لمستوطنات الاخوان وتعدد القبائل التي يمثلونها امل زادت من قوة ابن سعود ، بحيث أن اي جزء من شبه الجزيرة العربية يعد يبعد اكثر من مسيرة يوم واحد عن مراكز تجمع الاخوان . فالتوزع لي لهم اوجد روابط قبلية وعشائرية واسرية بين كل القبائل الرئيسة في . وهذه الاعتبارات الجغرافية والقبلية بمجموعها وفرت لابن سعود كة من المعسكرات ذات الطابع العسكري التي يمكن استخدامها بشكل ي كقاعدة امامية موالية ونقاط لتجميع المعلومات في اقصى المناطق بعدا الرياض في ايام السلم . وفي ايام الحرب ، كانت هذه المعسكرات تتحول مراكز تحرك عسكري وراس جسر للوصول الى اهداف معادية معينة . ات الاخوان الزاحفة من اقصى اطراف نجد ، ولنقل من « الارطاوية » ، ت تجد اخوانا لها في السلاح في هجر الاخوان الواقعة في الحجاز والجوف. كانت تجد بين هاتين النقطتين « هجرا » توفر لها المؤن والمياه والمعلومات يرها من الضروريات عندما تتوقف للراحة فيها ، وكانت « الهجر » بمثابة عد عسكرية ومراكز تموين ومخافر دينية امامية (٣٤) . وحيث أن معظمها قريبا من المراكز الحضرية التقليدية كقرب « الغطغط » من المزاحمية ، فانها ت تمارس نفوذا تأديبيا على تلك المدن القريبة منها ، فتبقيها ضمن حظيرة هابية .

وهذا التنظيم الذي كان الاخوان يتمتعون به جعل لهم مركزا فريدا .. عه في شبه الجزيرة العربية التي تتميز بميل ابنائها البدو نحو السلوك ستقل . وقد ادى الانتشار السريع لحركة الاخوان وتزايد عدد الهجر خلق مشكلة في وجه ابن سعود سرعان ما برزت للوجود . فالاخوان دفعون بشعورهم الديني العميق وبتحريض دائم من العلماء (المطاوعة) ذين لا يشغلهم شاغل عن الدين ، كانوا يشكلون تهديدا ليس على نفوذ لطان ابن سعود فحسب ، بل وايضا على المجتمع الاسلامي ككل . فقد سل الوكلاء السياسيون البريطانيون تقارير مبكرة تحذر بأن ابن سعود قد

* ـ لقد ذكر الريحاني ان عدد الهجر سنة ١٩٢٦ (كان سبعين هجرة ويزيد) (المحرر) .

بدا يفقد ، أو فقد بالفعل ، سيطرته على الاخوان . وقد تزايدت حدة هـذه التحذيرات بتزايد القوة العسكرية لهم . فقد نشبت الخلافات بين زعمائهم وابن سعود حول التطبيق المتزمت لتعاليم الوهابية ، اذ اتهموه بالتساهل في تطبيقها وبالتعامل مع الكفار (الانكليز) وبادخال عادات اجنبية محرمة (مثل استخدام الهاتف والبرق والمذياع)، وبالفشل في تحقيق انتصارات خارج حدود شبه الجزيرة العربية ، أي في العراق والاردن . وخلال عشرين سنة من نشوب هذا الخلاف ، تحول الى شكله التقليدي كمعركة حامية بين ابن سعود والاخوان الموالين له ، من جهة ، وبين الاخوان المتمردين بزعامة فيصل الدويش وسلطان بن بجاد ، من جهة اخرى . وقد حسم النزاع بين الطرفين لصالح ابن سعود بعد معركة جرت عند هضبة السبله التي لا تبعد كثيرا عن الأرطاوية مني الاخوان بالهزيمة ، وتم اسر زعمائهم وحل تنظيمهم . وبعد العفو عن زعماء الحركة واطلاق سراحهم بعد معركة السبله ، حاول هؤلاء الزعماء القيام بحركة تمرد جديدة لم يكتب لها النجاح ايضا . ولم يعامل ابن سعود زعماء الاخوان المتمردين باللين هذه المرة ، وقضى عمليا على حركة الاخوان كقوة دينامية قضاء نهائيا . فهذه الحركة لم تعد ذات فائدة له ، لانه وصل الى مناطق جديدة في شبه الجزيرة حيث لم يكن باستطاعة الاخوان ان يلعبوا أي دور هناك . فاعتكفوا في الهجر وهم ما زالوا مقتنعين بعدالة قضيتهم ، فخورين بالدور الذي لعبوه في توحيد شبه الجزيرة العربية بقيادة امامهم الوهابي ، ابن سعود .

وقد ظل الاخوان قوة سياسية ودينية هامة في البلاد حتى بعد ان حلت حركتهم . وبدلا من أن يعودوا الى حياة البداوة ، فقد ظل معظمهم مستقرا ومرتبطا بالهجر . لقد ظلوا محتفظين بكبريائهم على الرغم من فقرهم ، وظل تفانيهم في سبيل الدين والتزامهم **بالشريعة** قائما . ورغم أن حدة تعصبهم لم تخف ، الا أن الناس احسوا بأن هذا التعصب لم يعد بنفس الحدة . وعندما لم يعد نظام الحكم يخشاهم كقوة عسكرية وسياسية ، بدأوا يعملون على كسب ثقة الحكومة بهم . فبالاضافة الى حملهم السلاح وكونهم يشكلون العمود الفقري للميليشيا المحلية (وهي وحدات الحرس الوطني غير النظامية) ، فان العديد من المناصب الحساسة وذات المسئولية في الحكومة الاخذة بالتوسع كانت تسند اليهم والى اولادهم ، اذ انهم كانوا يعتبرون اكثر المواطنين رسوخا في ولائهم وايمانهم ، وأنهم ملتزمون بشدة بالدين الاسلامي كعقيدة وبنظام الحكم الملكي كأفضل شكل من اشكال الحكم . ومقابل خدماتهم وولائهم للملك ، فقد منحهم ، وكان ذلك مطلبهم ، حق المثول في قصره ومقابلته بسهولة . ولا يزال هذا العرف قائما حتى يومنا هذا . واعترافا بمساهمتهم في تأسيس الدولة السعودية ، فان الحكومة تدفع لقدماء الاخوان الذين لا يزالون احياء منحا شهرية لهم ولاولادهم من بعدهم ــ ولو بنسبة اقل ــ كرمز دائم الى أن

ثم واجدادهم ساروا في موكب ابن سعود بشجاعة ، حاملين رايات خفاقة
ـا كان ابن سعود لا يزال قائدا شابا لم يشتد ساعده سياسيا ، ليست
سوى بنادق قديمة ، وملؤه التصميم والطموح لاستعادة ملك اجداده .

امش والمصادر :

. الريحاني في كتابه . **نجد وملحقاته** . بيروت : دار الريحاني ، ص ١١٤ — ١١٥ .

. حافظ وهبه . **جزيرة العرب في القرن العشرين** . القاهرة ، ص ٢٩٥ .

. الريحاني : **نجد وملحقاته** . ص ٢٦٠ .

. توينبي . « مشكلة الحكم العربي » . **مجلة رويال انستيتيوت أوف انترناشنال أفيرز** .
Journal of the Roal institute of International Affairs,
المجلـــد الثامن ، ص ٣٦٨ .

. وهبـــه . ص ٢٩٥ .

. حافظ وهبه . « الوهابيـــة في الجزيرة العربيـــة » . **مجلة الجمعية المركزية الاسيوية**. المجلد السادس عشر ، ١٩٢٩ ، الجزء الرابع ، ص ٤٦٥ .

. القديس جون فيلبي . **المملكة العربية السعودية** . ١٩٥٥ ، ص ١٤٠ .

. القديس جون فيلبي . **الجزيرة العربية** . ١٩٣٠ ، ص ١٠١ .

. عثمان بن بشر . **عنوان المجد في طريق النجد** . الرياض ، ١٩٥٣ ، ص ١٤ — ١٥ .

. مجمع اللغة العربية . الفاظ القرآن الكريم . القاهرة ، المطبعة الاميرية ، ١٩٣٥ ، المجلد الاول ، ص ٣٠ .

. القرآن الكريم . سورة « آل عمران » . السطر ١٠٣ .
انظر ايضا حافظ وهبه . جزيرة العرب ، ص ٢٩٣ . **ابن بشر** في المرجع المشار اليـــه ، ص ١٠ — ١١ .

. مقابلة مع محمد الصحابي . الحاكم السابق للطائف الذي ينتمي الى اسرة آل الشيـــخ الوجيهة ، والذي ينحدر من نسل المصلح الديني محمد بن عبد الوهاب ، في العشرين من نوفمبر ١٩٦٧ ، الرياض ، المملكة العربية السعودية .

. وهبه . **جزيرة العرب** . ص ٣٠٩ .

. الريحاني . المرجع المشار اليه ، ص ٢٦١ .

. وهبه . **جزيرة العرب** . ص ٢٩٣ .

. الشيخ محمد بن عبد الوهاب : **الاصول الثلاثة وعدالتها** . القاهرة ، دار الطباعة اليوسفية، لات ، ص ٢٠ .

. **الريحاني** . المرجع المشار اليه ، ص ٢٥٨ .

. ام القرى . العدد رقم ٢٩١ ، ٤ يونيو ١٩٣٩ .

. ان المقتطف التالي من رسالة بعث بها عبد الله بن الشريف حسين الى ابن سعود سنة ١٩١٧ قد يوضح هذه الملاحظة « لا اذكر ان أيا منا قد كتب اي شيء منك او عن اي فرد آخر من اسرة سعود قائلا بأنكم اجانب ولستم مسلمين حقيقيـــين بالفعل . » انظر الريحاني في

المرجع المشار اليه ، ص ٢٤٨ .

٢٠ــ أمين الريحاني . **ملوك العرب** ..١٩٦٠ ، المجلد الثاني ، ص ٩٥ ، دار الريحاني للطبع والنشر.

٢١ــ برقية من « السير وينجيت » في القاهرة الى وزارة الخارجية البريطانية في لندن ، السادس من يناير ١٩١٩ ، مكتب السجل العام ، المسودات ، وزارة الخارجية البريطانية ، المجلد رقم ٤١٤٤ ، الوثيقة رقم ٣٦٦٣ .

٢٢ــ « و . ف . سمالي » (W. F. Smallye) ، الوهابيون وابن سعود . **مجلة العالم الاسلامي** ، المجلد ٢٢ ، العدد الثالث ، يوليو ، ص ٢٤٥ .

٢٣ــ يعني به ابن سعود ، الذي كان معروفا بأمير نجد .

٢٤ــ رسالة من الملك حسين الى الوكيل السياسي البريطاني بالوكالة في جدة ، ١٨ سبتمبر ١٩١٨، مكتب السجل العام ، المسودات ، وزارة الخارجية البريطانية ، المجلد رقم ٣٣٩٠ ، الوثيقة رقم ١٦١٨٩٨ .

٢٥ــ رسالة الى الشريف « آرثر جيمس بلفور » من « رينالد وينجيت » . المفوض السامي البريطاني . ٣ / اكتوبر / ١٩١٨ ، مكتب السجل العام ، المسودات ، المجلد رقم ٣٣٩٠ ، الوثيقة رقم ١٧٧٥٩٦ . ويجدر الانتباه الى الكلمات التي يختارها وينجيت، « تحت ستار الدين » ، وهي نفس الكلمات التي استخدمها الملك حسين قبل ثلاثة اسابيع في رسالته للوكيل السياسي البريطاني بالوكالة في جده .

٢٦ ــ رسالة من الضابط السياسي البريطاني ، قسم المنتفق ، الناصرية ، للمفوض المدني البريطاني في بغداد ، ١٢ مايو ١٩١٩ . مكتب السجل العام ، المسودات ، وزارة الخارجية البريطانية ، المجلد رقم ٤١٤٧ ، الوثيقة رقم ١١٨٦٩٦ ــ اي (E. 118696) .

٢٧ــ رسالة من الامير فيصل الى « السير جنرال اللنبي » القاهرة ، مكتب السجل البريطاني العام ، المسودات ، وزارة الخارجية البريطانية ، المجلد رقم ٤١٤٦ ، الوثيقة رقم ١٠٨١٩٤ ، سنة ١٩١٩ .

٢٨ــ تقرير أرسله « الميجر كورتني » الى مدير الاستخبارات العسكرية ، مكتب السجل العام ، المسودات ، المجلد رقم ٤٢٣٧ ، الوثيقة ١٣٢٨٠ ، ٣ اكتوبر ١٩١٩ .

٢٩ــ الدكتور نولفجانج نون نيزل . « منتقدو المعتقدات الاسلامية التقليدية عند ابواب مكة » . مجلة "The Livina Age" . بوسطون ، المجلد ٣٢٣ ، اكتوبر ــ ديسمبر ، ١٩٢٤ ، ص ٣٢٠ .

٣٠ــ رينالد هيوكيرنان . **كشف النقاب عن الجزيرة العربية : قصة الاسفار والاكتشافات العربية .** لندن : جورج هارييت اندكوليمتد (George C Harriet & Co, Ltd.) ١٩٣٧ ، ص ٢٩٠ .

٣١ــ رسالة من الضابط السياسي . قسم المنتفق ، مكتب السجل العام ، المسودات ، ١٢ مايو ١٩١٨ ، المجلد رقم ٤١٤٧ ، الوثيقة رقم ١١٨٦٩٦ ــ اي (E. 118696)

٣٢ــ المدني محمد . **فرقة الاخوان** . ١٩١٣ ، الناشر غير مذكور .

٣٣ــ رسالة من العميد البحري . مكتب السجل العام ، المسودات ، المجلد رقم ٥١٤٤ ، الوثيقة رقم ٢٢٣٦ ــ اي (E. 2236)

٣٤ ــ فــؤاد حمزه . **قلب الجزيرة** . ص ٣٧٨ .